المقاصد العامة و الخاصة فى سورتى هود ويونس

(بحث مقدم لنيل درجة (الماجستير) في الدراسات الإسلامية)

اعداد

شيماء أبوالحسن إبراهيم عبد الرحمن

المقدمة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

الحمد الله الذي نور بكتابه القلوب، و أنزله في أوجز لفظ و أعجز أسلوب فأعيت بلاغته البلغاء ، و أبكمت فصاحته الفصحاء ، و أزهلت روعته الخطباء، فهو الحجة البالغة، و الدلالة الدامغة، و النعمة الباقية ، و العصمة الواقية ، و هو شفاء الصدور، و الحكم العدل فيما أحكم و تشابه من الأمور ، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل Ψ : **[قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا]** «[1]»، و أشهد أن محمدًا عبد الله و رسوله، و صفي الله و خليله، خير من قرأ القرآن، و خير من تعلم القرآن و علمه.

وبعد:

إن العلوم و إن تباينت أصولها ،و شرقت وغربت فصولها ، و تعددت أبوابها ، و تنوعت أحكامها ، فأنا لا أقلل من شأنها و قدرها إلى أن أعلاها قدرًا ، و أغلاها مهرًا ، و أقومها قيلًا ، و أوضحها سبيلًا ، و أصحها دليلًا (علم التفسير) ؛ فهو شمس ضحاها ، و بدر دجاها ، و شرف كل علم بشرف موضوعه ، و موضوع علم التفسير كلام الملك القدير الذي هو منبع كل حكمة ، و معدل كل فضيلة ، و أصل الأصول ، و طريق الوصول إلى السعادة في الدنيا والآخرة بصحبة الحبيب الرسول؛ لأن بمعرفة التفسير يعرف منهج الله- تعالى- في كتابه الكريم الذي أخرج العباد من الظلمات إلى النور، و من دائرة الضيق إلى الوسع و من الجهل إلى العلم، فكل العلوم منبسقة من القرآن الكريم ، فهو أصل كل شيء.

فإذا كان علم التفسير يراد به بيان معاني القرآن الكريم، و مراد الله- تعالى- من خلقه؛ فإن هناك جانبًا لا يمكن إغفاله في تفسير القرآن الكريم، ألا و هو المقاصد الشرعية ؛ فالمقاصد الشرعية خير سبيل يتوصل به إلى معرفة المراد من النصوص الشرعية.

فلو تأملنا أحكام الشريعة الإسلامية في كل جانب من جوانبها لوجدنا أنها جاءت لتحقيق مصالح العباد المختلفة؛ و ذلك بجلب ما ينفعهم في حياتهم الدنيوية و الدينية، و دفع كل ما يضرهم و يلحق الأذى بهم ، فالله- سبحانه وتعالى- خلق الإنسان و كرَّمه وسخَّر له الكون كله ، سمائه و أرضه ، و بحاره، و أنهاره، و نجومه و كواكبه، و جعلها كلها في خدمة الإنسان؛ **قال تعالى: [وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ]** «[2]».

عناصر البحث

هذا الموضوع يتكون من مبحثين:

المبحث الأول بعنوان: المقاصد العامة و الخاصة فى صورة يونس

المبحث الثاني بعنوان: المقاصد العامة و الخاصة فى صورة هود

المبحث الأول

المقاصد العامة و الخاصة في سورة (يونس υ):

المطلب الأول: من المقاصد العامة : إثبات توحيد الله تعالى في[ألوهيته- وربوبيته- و أسمائه وصفاته:

مقصد خلق السماوات و الأرض وتدبير أمرهما : قال تعالى: [إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ] «[3]».

أولًا: التفسير المقاصدي للآية الكريمة:

إن ربكم الذي له عبادة كل شيء، و لا تنبغي العبادة إلا له، هو الذي خلق السموات السبع و الأراضين السبع في ستة أيام، و انفرد بخلقها بغير شريك و لا ظهيرٍ، ثم استوى على عرشه مدبرًا

للأمور، و قاضيًا في خلقه ما أحبّ، لا يضادُّه في قضائه أحدٌ، و لا يتعقب تدبيره مُتَعَقِّبٌ، و لا يدخل أموره خلل، لا يشفع عنده شافع يوم القيامة في أحد، إلا من بعد أن يأذن في الشفاعة، يقول Ψ : هذا الذي هذه صفته، سيّدكم ومولاكم، لا من لا يسمع و لا يبصر و لا يدبّر و لا يقضي من الآلهة و الأوثان، فاعبدوا ربكم الذي هذه صفته، و أخلصوا له العبادة، و أفردوا له الألوهية و الربوبية، بالذلة منكم له، دون أوثانكم و سائر ما تشركون معه في العبادة، أفلا تتعظون و تعتبرون بهذه الآيات والحجج، فتنيبون إلى الإذعان بتوحيدِ ربكم و إفراده بالعبادة، و تخلعون الأنداد و تبرؤون منها؟«[4]» .

ساقت لنا النصوص الكريمة أن الله- تعالى- هو رب العباد أجمعين، و متولي أمورهم و شؤونهم، و رب كل شيء و مليكه في الدنيا و الآخرة، فلا يستطيع أحد أن يشفع عنده إلا بإذنه، و استوى على كرسية استواءً لا نعرف كيفيته غير أنه استواءٌ يليق بعظمته وجلاله ، فذلك مظهر من مظاهر قدرته و إرادته، فيجب على الناس أجمعين الإيمان بالله- تعالى- ورسله و اليوم الآخر بما فيه ، و الله- تعالى- أعلم .

ثانيًا: وجه الدلالة:

إن خلق السموات و الأرض في ستة أيام و تدبير أمرهما العجيب و استوائه على العرش آيات عظيمة لأصحاب العقول الرفيعة، و ذلك مظهر من مظاهر توحيد الله- تعالى- في [ألوهيته- و ربوبيته- و أسمائه- و صفاته]، و ذلك مقصود شرعًا ، و الله تعالى أعلم .

ثالثًا: ثمار المقصد:

1- قدرة الله- سبحانه و تعالى- على خلق السموات و الأرض، التي هي أكبر من خلق الناس في ستة أيام، ثم استوى على العرش و دبر أمر الخلائق من النشأة إلى الممات، فهذا رد على الكافرين على بطلان زعمهم و هدم شركهم، بأن جعلو مع الله آلهة أخرى، فهذا دليل قدرة إرسال الأنبياء بشرًا لأجل هدايتهم و إرشادهم .

2 - تعليم الخلائق التريث و الصبر في الأمور .

3- و هذا دليل أيضًا على إثبات وحدانية الله- تعالى- و قدرته الإلهية.

المطلب الثاني: من المقاصد الخاصة في سورة " يونس" عليه السلام :

الفرع الأول: مقصد إحكام الكتاب:

قال تعالى: [الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ(1)] «[5]» .

أولًا: التفسير المقاصدي للآية الكريمة:

[الر] و فائدة النطق بها و بأمثالها هكذا تنبيه الذين تتلى عليهم السورة لما بعدها؛ لأجل العناية بفهمه؛ حتى لا يفوتهم من سماعه شيء، و هي أقوى في هذا التنبيه من حرف الهاء الموضوع له في اسم الإشارة،«[6]» و اسم الإشارة يفسر المقصود منه خبره و هو **[آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ]**.

فالمقصود من الإشارة:

– إما الحث على النظر في آيات القرآن ليتبين لهم أنه من عند الله ويعلموا صدق من جاءهم به.

– و إما إقناعهم من الآيات الدالة على صدق النبي ε بآيات الكتاب الحكيم فإنهم يسألون النبي ε آية على صدقه ؛ و لأنه اشتمل على الحقائق السامية و الهدى إلى الحق و الحكمة فرجل أمي ينشأ في أمة جاهلة يجيء بمثل هذا الهدى و الحكمة لا يكون إلا موحى إليه بوحي إلهي .

– و المقصود تسجيل عجزهم عن معارضته بأن آيات الكتاب الحكيم كلها من جنس حروف كلامهم «[7]» .

ثانيًا: وجه الدلالة:

إحكام الكتاب و ما فيه من هداية و صلاح الخلق، مظهر من مظاهر إثبات الرسالة المحمدية ε **، و ذلك مقصود شرعًا . و الله تعالى أعلم .**

ثالثًا: ثمار المقصد :

1 –كون النبي ε أمي لا يقرأ و لا يكتب و يأتي بهذه الآيات المعجزات، سواء كانت آيات هذه السورة أو الآيات التي قبلها أو الآيات التي بعدها دليل على أنه ليس من عند النبي ε و أنه وحي إلهي يوحى إليه.

2– أنه محكم الآيات و السور و لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه؛ لأن كلام البشر معرض للنقص لا محالة .

3 – فكون الآيات من عند الله– تعالى– يدل على إحكام الكتاب، و إحكام الكتاب يدل على إثبات الرسالة المحمدية ε ، و قد قال الله Ψ في إثبات نبوته: **[وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى(4)]** «[8]».

المبحث الثاني

المقاصد العامة و الخاصة في سورة "هود" عليه السلام

المطلب الأول: من المقاصد العامة في سورة " هود"– عليه السلام– مقاصد توحيد الله تعالى في ألوهيته– و ربوبيته – و أسمائه و صفاته:

المقصد من الدعوة إلى عبادة الله Ψ– الاستغفار– والتوبة:

قال تعالى: [الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ(1) أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ(2) وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ(3)]»[9]»

أولًا: التفسير المقاصدي للآيات الكريمة :

هذه الآيات في أصول الدعوة إلى دين الله – تعالى – و هي القرآن و ما بينه من توحيد الله – تعالى – و عبادته وحده، ثم بينا بجعلهما من **[مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ]**، و هو أبلغ من إسنادهما إليه ابتداء، أي من عند حكيم كامل الحكمة هو الذي أحكمها، و خبير تام الخبرة هو الذي فصلها،«[10]» بألا تعبدوا إلا الله ،«[11]» مشيرًا إلى أنه لا يقدر أحد أن يقدر الله حق قدره«[12]».

قوله تعالى: [وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ] فوعد الله كل من تاب مستغفرًا، التمتع إلى الموت «[13]» .

و هو تفسير ثان يرجع إلى ما في الجملة الأولى من لفظ التفصيل، فهذا ابتداء التفصيل، فالمقصود: تقسيم التفسير و هو وجه إعادة حرف التفسير في هذه الجملة و عدم الاكتفاء بالذي في الجملة المعطوف عليها، لما في ذلك من الفوائد في الدنيا و الآخرة .

قوله تعالى: [وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ] ، فهو من تمام ما جاء تفسيرا لـ**[كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ]** و هو مما أوحي به إلى الرسول ε أن يبلغه إلى الناس، لقصد شدة تأكيد توقع العذاب، و تنكير يوم للتهويل، لتذهب نفوسهم للاحتمال الممكن أن يكون يوما في الدنيا أو في الآخرة، لأنهم كانوا ينكرون الحشر، فتخويفهم بعذاب الدنيا أوقع في نفوسهم «[14]» .

وضحت هذه الآيات هدم و نبذ عبادة غير الله- تعالى- و أوضحت الوسائل التي يجب اتباعها من أمثال وحكم و تبشير و إنذار ؛ لأن في ذلك موعظة و أن القرآن نعمة باقية إلى يوم الدين ، و أن متاع الدنيا زائل له نهاية . و الله تعالى أعلم .

ثانيًا: وجه الدلالة على هذه المقاصد :

الحث على الدعوة إلى عبادة الله Ψ و الاستغفار و التوبة مقصود شرعًا من توحيد الله- تعالى- في ألوهيته – و ربوبيته – و أسمائه و صفاته .

ثالثًا: ثمار المقصد :

1- إن القرآن الكريم محكم لا يأتيه الباطل و لا الخلل و لا النقصان ، محكم الأسلوب و النظم و المعاني، محقق لمصالح الإنسان في الدنيا و الآخرة، متى اتجهوا إلى اللغاية الأولى من بعثة الرسل و هي توحيد الله Ψ .

2- إن الغاية التي تحقق ذلك هي الإنكسار و الخضوع له Ψ بالاستغفار و التوبة ؛ لأن الاستغفار و التوبة تعطي ثمرتها في الدنيا و الآخرة، ففي الدنيا منتظم الحال مصلح البال مغدق الله- تعالى- عليه النعم العظيمة .

قال تعالى: [فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً(1.) يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً (11) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهاراً(12)] «[15]».

عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ε :"من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا، و من كل ضيق مخرجا، و رزقه من حيث لا يحتسب"«[16]».

3- ففي ذلك ضمان لسلامة الإنسان، و إمساك به على طريق الحق و الخير، فيكون بذلك محفوفا برحمة الله، مستوجبا لرضاه، قرير العين، مطمئن القلب، بالاستظلال بظله، فيعيش عمره مرفه

الحال، و في الآخرة زيادة في الحسنات و يدخلون الجنة برحمة الله- تعالى- لهم، **قال تعالى: [لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ]** «[17]» .

المطلب الثاني : من المقاصد الخاصة في سورة " هود" عليه السلام:

الفرع الأول : إحكام القرآن وتفصيله، و إخبار قصص الأمم الماضية على محمد ε :

قال تعالى: [الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ (1) أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ(2)]«[18]».

و قال تعالى: [وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ(3)]«[19]».

و قال تعالى: [أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ(17)]«[20]».

و قال تعالى: [تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا(49)]«[21]».

و قال تعالى: [ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ(1..)]«[22]».

و قال تعالى: [وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ(12.)] «[23]» .

أولًا: التفسير المقاصدي للآيات الكريمة:

قوله تعالى: [أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ] جعلت آياته محكمة النظم و التأليف، واضحة المعاني بليغة الدلالة و التأثير، فهي كالحصن المنيع و القصر المشيد الرفيع في إحكام البناء، و ما يقصد به من الحفظ و الإيواء مع حسن الرواء، فهي لظهور دلالتها على معانيها و وضوحها لا تقبل شكًّا و لا تأويلاً، و لا تحتمل تغييرًا ولا تبديلاً، جعلت فصولاً متفرقة في سوره ببيان حقائق العقائد «[24]» .

قوله تعالى: [إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ] و هو تبليغ لدعوة الرسالة مبين لوظيفة الرسول، و هي إنذار من أصر على شركه و ما يتبعه من الكفر و المعاصي بالعذاب الأليم، و تبشير من آمن واتقى بالسعادة والنعيم المقيم «[25]» .

قوله تعالى: [وَإِنْ تَوَلَّوْا] و هو مما أوحي به إلى الرسولε أن يبلغه إلى الناس، لقصد شدة تأكيد توقع العذاب، و تنكير يوم للتهويل، لتذهب نفوسهم للإحتمال الممكن أن يكون يومًا في الدنيا أو في الآخرة ؛ لأنهم كانوا ينكرون الحشر، فتخويفهم بعذاب الدنيا أوقع في نفوسهم «[26]».

قوله تعالى: [أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ] و هذا التوحيد في التعبير عن الحال الواحدة مقصود قصدًا في سياق السورة لإثبات أن شأن النبي ε مع ربه و مع الوحي الذي تنزل عليه شأن سائر الرسل الكرام قبله مما يبطل دعاوى المشركين المفتراة عليه ε و كذلك لتشبيته هو و القلة المؤمنة معه على الحق الذي معهم فهو الحق الواحد الذي جاء به الرسل جميعًا، و الذي أسلم عليه المسلمون من أتباع الرسل جميعًا.

و يكون المعنى الكلي للآية: أفهذا النبي الذي تتضافر الأدلة و الشواهد على صدقة و صحة إيمانه ويقينه، حيث يجد في نفسه بينة واضحة مستيقنة من ربه، و حيث يتبعه أو يتبع يقينه هذا شاهد من ربه هو هذا القرآن الدال بخصائصه على مصدره الرباني، و حيث يقوم على تصديقه شاهد آخر قبله، هو كتاب موسى الذي جاء إمامًا لقيادة بني إسرائيل و رحمة من الله تنزلت عليهم ، و هو يصدق رسول الله ε «[27]» .

قوله تعالى: [ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ] أي: ذلك بعض أخبار القرى المهلكة بجناية أهلها مقصوص عليك لتخبر به قومك لعلهم يعتبرون و إلا فينزل بهم مثل ما نزل بالقرى المهلكة، **[مِنْهَا] أي: القرى [قَائِمٌ] أي:** أثر باق ومنها **[و حَصِيدٌ] أي:** ذاهب الأثر فشبه ما بقي من آثار القرى و جدرانها بالزرع القائم على ساقه و ما محي منها بالزرع المحصود«[28]».

لما ذكر في هذه السورة من أخبار الأنبياء، ما ذكر، ذكر الحكمة في ذكر ذلك .

فقال: [وَكُلا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ] أي: قلبك ليطمئن و يثبت و يصبر كما صبر أولو العزم من الرسل، فإن النفوس تأنس بالاقتداء، و تنشط على الأعمال، و

تريد المنافسة لغيرها، و يتأيد الحق بذكر شواهده، و كثرة من قام به ، و أما من ليس من أهل الإيمان، فلا تنفعهم المواعظ، و أنواع التذكير«[29]».

هذه الآيات الكريمة في أصول الدعوة إلى توحيد الله- تعالى- و عبادته، و العمل بما أرسل به نبيه ε و الأنبياء أجمعين و التمسك بكتاب الله- تعالى- لأن ذلك فيه نجاة للمرء في الدنيا و الآخرة . و الله تعالى أعلم .

ثانيًا: وجه الدلالة :

إحكام القرآن الكريم و تفصيله، و ما فيه من قصص الأنبياء مع أقوامهم فيها مزيد من العبر و العظات للخلق ، و ذلك من المقاصد الخاصة بالقرآن الكريم و إثباتًا للرسالة المحمديةε، و هذا مقصود شرعًا . و الله تعالى أعلم .

ثالثًا: ثمار المقصد :

1- بيان مهمة الرسول ε و وظيفته و هي الإنذار لمن عصاه بالنار، و التبشير لمن أطاعه بالجنة.

2- العبرة و العظة من قصص الأنبياء"عَلَيْهِمَ السَّلَامُ" لتثبيت وإخبار النبي ε أنه سيناله ما نال قبله ، و لتعليم المؤمنين الصبر على أذى المشركين، و أن النبي ε لا يملك من أمرهم شيء ، و أن في البداية إيمان فئة قليلة من الضعفاء هي سنة في رسالة الأنباء من قبل .

فمن الأدلة على ذلك:

قوله تعالى : [فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ (21) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ (22) إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ (23) فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ(24)]«[30]» .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال،صعد النَّبِيُّ ε على الصفا، فجعل ينادي فقال: " أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم، أكنتم مصدقي؟ قالوا: نعم، ما جربنا عليك إلا صدقا، قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد" «[31]» . **والله تعالى أعلم**

.

الخاتمة

هذا و إنني قد بذلت جهدي و طاقتي في تحري الدقة و الرجوع إلى كل ما أمكنني الرجوع إليه من المصادر و المراجع التي تتعلق بهذا الموضوع، ليخرج البحث في صورة طيبة، فإن كان فيه من صواب فمن الله– تعالى– وإن كان فيه من خطأ فمني و من الشيطان، و حسبي أني لم أدخر وسعًا في سبيل ذلك، و لكن طبيعة البشر النقص و التقصير، و الكمال لله وحده، و يؤكد هذا المعنى ما قاله العمادُ الأصبهانيُّ: ((إنَّهُ لا يكتبُ إنسانٌ كتاباً في يومهِ إلا قالَ في غدهِ: لو غُيِّرَ هذا لكانَ أحسن، ولو زِيدَ هذا لكانَ يُستحسن، و لو قُدِّمَ هذا لكانَ أفضل، و لو تُركَ هذا لكانَ أجمل، و هذا منْ أعظمِ العبرِ، و هو دليلٌ على استيلاءِ النقصِ على جملةِ البشرِ))«[32]»0

هذا وما كان من توفيق فمن الله تعالى وحده ، وما كان تقصير أو خطأ أو نسيان فمن نفسي ومن الشيطان .

والحمد الله رب العالمين والصَلاة والسَلام على أشرف الخلق أجمعين سيدنا محمدع وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم 0

2- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ)، [ط: الثانية] ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،الناشر: (دار الكتب المصرية – القاهرة، 1384هـ - 1964 م) .

3- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري ،محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت: بدون)،[ط: الأولى]، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة - 1422هـ .

4- النكت الوفية بما في شرح الألفية، برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي (ت:بدون)،[ط : الأولى]،المحقق: ماهر ياسين الفحل، الناشر: (مكتبة الرشد ناشرون ، 1428 هـ / 2007 م)

5- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : 1393هـ) ،[ط بدون]، [تحقيق: بدون] ، الناشر : (الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: 1984 هـ).

6- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)،[ط: الأولى]، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م 0

7- تفسير الإمام الشافعي، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: 204هـ)، [ط: الأولى] جمع، وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه)،الناشر: دار التدمرية - المملكة العربية السعودية ، 1427 - 2006 م0

8- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376هـ)،[ط: الأولى]،المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: (مؤسسة الرسالة، 142.هـ -) .

9- تفسير القرآن الحكيم =تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: 1354هـ)، [ط:بدون]،[تحقيق: بدون]،الناشر: (الهيئة المصرية العامة للكتاب،سنة النشر: 1990 م).

10- سنن ابن ماجه،ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: 273هـ)، [الطبعة: بدون]، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر:(دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي- بدون سنة نشر) .

11- في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: 1385هـ)،[ط: السابعة عشر]، [تحقيق: بدون]،الناشر: (دار الشروق - بيروت- القاهرة، 1412 هـ) .

12- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: 885هـ)،[ط: بدون]، [تحقيق: بدون]، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة0

---

[11] - سورة (الكهف/ 109) 0

[2] – سورة (الجاثية / 13) 0

[3]– سورة (يونس/3) 0

[4] – جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)،[ط: الأولى]، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م، ج15 ص18 ، 19 0

[5]– سورة (يونس/1)0

[6]– تفسير المنار، ج11 ص118 0

[7]– التحرير والتنوير، ج11 ص80 : 82 0

[8] – سورة (النجم/3 ، 4) 0

[9] – سورة (هود/1 : 3) 0

[10] – تفسير القرآن الحكيم، ج12 ص4، 5 0

[11] – تفسير القرطبي، ج9 ص3 0

[12] – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، ج9 ص22 0

[13] – تفسير الإمام الشافعي، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: 204هـ)، [ط: الأولى] جمع، وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه)،الناشر: دار التدمرية - المملكة العربية السعودية ، 1427 - 2006 م، ، ج2 ص970 0

[14] – التحرير والتنوير، ج11 ص317 ، 318 0

[15] – سورة (نوح/10 : 12) 0

[16] – سنن ابن ماجه، كتاب الأدب ، باب الإستغفار ، ج2 ص1254 ، رقم3819 ، حكم الألباني ضعيف 0

[17] – سورة (النور/38) 0

[18] – سور (هود/1، 2) 0

[19] – سور (هود/ 3) 0

[20] – سور (هود/ 17) 0

[21] – سور (هود/ 49) 0

[22] – سور (هود/ 100) 0

[23] – سور (هود/ 120) 0

[24] – تفسير القرآن الحكيم، ج12 ص4 0

[25] – تفسير القرآن الحكيم، ج12 ص 7 0

[26] – التحرير والتنوير، ج11 ص317 ، 318 0

[27] – في ظلال القرآن، ج4 ص1864 0

[28] –مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد ، ج1 517 0

[29] – تيسير الكريم الرحمن، ج1 ص392 0

[30] – سورة (الغاشية/21 : 24) 0

[31] – صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب [وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ] (الشعراء: 215) ، ج6 ص111 ، رقم4770 0

[32] – النكت الوفية بما في شرح الألفية، برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي (ت:بدون)،[ط : الأولى]،المحقق: ماهر ياسين الفحل، الناشر: (مكتبة الرشد ناشرون ، 1428 هـ / 2007 م)، ج1 ص22 0